

# قَصِيدَةُ الْبُرْدَةِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

## الفصل الأول في الغزل وشكوى الغرام

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ  
مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمٍ  
وَأَوْمَضَ الْبُرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضْمٍ  
وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِيقْ يَهْمٍ  
مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمَضْطَرِمٍ  
وَلَا أَرَقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ  
بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ  
مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَيْكَ وَالْعَنَمِ  
وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ  
مَتَى إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلَمْ  
عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمِ  
إِنَّ الْمُجِبَّ عَنِ الْعُدَالِ فِي صَمَمِ  
وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التَّهْمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا  
أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانِ بِنِي سَلَمِ  
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاظِمَةٍ  
فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَّتَا  
أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ  
لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرَقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلِ  
فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَمَا شَهِدْتَ  
وَأَثَبْتَ الْوَجْدُ خَطِيَّ عِبْرَةٍ وَضَنَى  
نَعَمَ سَرَى طَيْفُ مَنْ أَهْوَى فَأَرْقَنِي  
يَا لَأَيْمِي فِي الْهَوَى الْعُدْرِيَّ مَعْدِرَةً  
عَدْتِكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرِ  
مَحَضَّتَنِي النُّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ  
إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَدَلِ

## الفصل الثاني في التحذير من هوى النفس

مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ

فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظْتُ

ضَيْفِ أَلَمٍ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ  
 كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكُتْمِ  
 كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجْمِ  
 إِنَّ الطَّعَامَ يُقْوِي شَهْوَةَ النَّهْمِ  
 حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَفَطَّمَهُ يَنْفَطِمِ  
 إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُصِمُّ أَوْ يَصِمِ  
 وَإِنْ هِيَ اسْتَحَلَّتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ  
 مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدِرْ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ  
 فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرُّ مِنَ التُّخْمِ  
 مِنَ الْمَحَارِمِ وَالزَّمِّ جَمِيَّةَ النَّدَمِ  
 وَإِنْ هُمَا مَحْضَاكَ النَّصْحَ فَاتَّهِمِ  
 فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ  
 لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِيذِي عُقْمِ  
 وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ  
 وَلَمْ أَصِلْ سِوَى فَرَضٍ وَلَمْ أَصْمِ

وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى  
 لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَتَيْ مَا أَوْقَرُهُ  
 مَنْ لِي بِرِدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا  
 فَلَا تَرْمِ بِالْمَعَاصِي كَسَرِ شَهْوَتِهَا  
 وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تَهْمَلُهُ شَبَّ عَلَى  
 فَاصْرِفْ هَوَايَا وَحَازِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ  
 وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ  
 كَمْ حَسَنَتْ لِدَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةٌ  
 وَخَشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ  
 وَسْتَفْرِغِ الدَّمَعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلَأَتْ  
 وَخَالَفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِمِهَا  
 وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا  
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلا عَمَلٍ  
 أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا انْتَمَرْتُ بِهِ  
 وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً

### الفصل الثالث في مدح النبي ﷺ

أَنْ اشْتَكَيْتَ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمٍ  
 تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الْأَدَمِ  
 عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّ مَا شَمِمِ  
 إِنَّ الضُّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ  
 لَوْلَاهُ لَمْ تُخْرَجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَى الظَّلَامَ إِلَى  
 وَشَدَّ مِنْ سَعْبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى  
 وَرَاوَدْتُهُ الْجِبَالَ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ  
 وَأَكَّدْتَ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ  
 وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةٌ مِنْ

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ  
 نَبِيُّنَا الْأَمْرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ  
 هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ  
 دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ  
 فَاقِ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ  
 وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ  
 وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِيثِهِمْ  
 فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ  
 مُنَزَّهٌ عَنِ شَرِيكِ فِي مَحَاسِنِهِ  
 دَعَا مَا أَدْعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ  
 فَأَنْسَبُ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتُ مِنْ شَرَفٍ  
 فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ  
 لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا  
 لَمْ يَمْتَحِنَا بِمَا تَعَى الْعُقُولُ بِهِ  
 أَعْيَا الْوَرَى فَهَمَّ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى  
 كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدٍ  
 وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ  
 فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ  
 وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرَّسُلَ الْكِرَامَ بِهَا  
 فَإِنَّهُ شَمْسٌ فَضْلٌ هُمْ غَوَاكِبُهَا  
 أَكْرَمُ بِخَلْقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقٍ

مِنَ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ  
 أَبَرَ فِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمَ  
 لِكُلِّ هَوَلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُفْتَحِمٍ  
 مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْفَصِمٍ  
 وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ  
 غَرَفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدَّيَمِ  
 مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ  
 ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ  
 فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ  
 وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتُ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتِكَمِ  
 وَأَنْسَبُ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتُ مِنْ عِظَمٍ  
 حَدٌّ فَيُعْرَبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمٍ  
 أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ  
 حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهَمِ  
 لِلْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَجِمِ  
 صَغِيرَةً وَتَكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمٍ  
 قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلْمِ  
 وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ  
 فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ  
 يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلْمِ  
 بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ

كَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرْفٍ  
كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ فِي جَلَالَتِهِ  
كَأَنَّمَا اللُّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ  
لَا طِيبَ يَعْدِلُ تَرْبًا ضَمَّ أَعْظَمَهُ

وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالذَّهْرِ فِي هِمَمٍ  
فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمٍ  
مِنْ مَعْدِنِي مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمٍ  
طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَمَمٍ

### الفصل الرابع في مولده ﷺ

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَن طِيبِ عُنُصْرِهِ  
يَوْمَ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمْ  
وَبَاتَ إِيْوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ  
وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْآنْفَاسِ مِنْ أَسْفٍ  
وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاضَتِ بُحَيْرَتُهَا  
كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ  
وَالجِنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ  
عَمُوا وَصَمُّوا فَأِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ  
مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ  
وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ شُهْبٍ  
حَتَّى غَدَا عَن طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ  
كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالَ أْبْرَهَةَ  
نَبَذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بِيْطْنِهِمَا

يَا طِيبَ مُبْتَدَأٍ مِنْهُ وَمُخْتَمٍ  
قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ  
كَشَمَلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرِ مُلْتَمَمٍ  
عَلَيْهِ وَالتَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمٍ  
وَرَدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي  
حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ  
وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمٍ  
تُسْمَعُ وَبَارِقَةٌ الْإِنْدَارِ لَمْ تُشَمِ  
بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمُعْجُجَ لَمْ يَقُمْ  
مُنْقِضَةً وَفَقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمٍ  
مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمٍ  
أَوْ عَسْكَرٍ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتِيهِ رُمِي  
نَبَذَ الْمُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَمَمٍ

### الفصل الخامس في معجزاته ﷺ

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةٌ  
كَأَنَّمَا سَطَّرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ

تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمٍ  
فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيْعِ الْخَطِّ بِاللَّقَمِ

مِثْلَ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةً  
أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ  
وَمَا حَوَى الْعَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ  
فَالصِّدْقُ فِي الْعَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرِمَا  
ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى  
وِقَايَةِ اللَّهِ أَغْنَتْ عَن مَضَاعِفَةٍ  
مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ  
وَلَا التَّمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ  
لَا تُنْكَرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ  
وَذَلِكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوتِهِ  
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحْيٍ بِمُكْتَسَبٍ  
كَمْ أَبْرَأْتُ وَصَبًّا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ  
وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ  
بِعَارِضٍ جَادٍ أَوْ خِلْتِ الْبِطَاحَ بِهَا

تَقِيهِ حَرَّ وَطَيْسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي  
مِنْ قَلْبِهِ نَسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ  
وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي  
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْعَارِ مِنْ أَرِمٍ  
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحْمِ  
مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأَطْمِ  
إِلَّا وَنَلْتُ جَوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضْمِ  
إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمٍ  
قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنْمِ  
فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالٌ مُحْتَلِمٍ  
وَلَا نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمٍ  
وَأَطْلَقْتَ أَرْبَا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ  
حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصُرِ الدُّهْمِ  
سَيِّبَا مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيِّلًا مِنَ الْعَرَمِ

### الفصل السادس في شرف القرآن ومدحه

دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ  
فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ  
فَمَا تَطَاوُلُ أَمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى  
آيَاتِ حَقِّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثَةٌ  
لَمْ تَقْتَرِنِ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا  
دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجَزَةٍ

ظَهَرَتْ نَارِ الْقِرَى لَيْلًا عَلَى عَلَمٍ  
وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظَمٍ  
مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ  
قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمُوصُوفِ بِالْقَدَمِ  
عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرِمٍ  
مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدْمِ

لِذِي شِقَاقٍ وَلَا تَبْغِينَ مِنْ حَكَمٍ  
 أَعَدَى الْأَعَادَى إِلَيْهَا مُلْقِي السَّلَمِ  
 رَدَّ الْغَيُورِ يَدَى الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ  
 وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمِ  
 وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّامِ  
 لَقَدْ ظَفِرَتْ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاعْتَصِمِ  
 أَطْفَأَتْ حَرَّ لَظَى مِنْ وَرِدِهَا الشَّبِيمِ  
 مِنَ الْعَصَاةِ وَقَدْ جَاءَ وَهُوَ كَالْحَمَمِ  
 فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ  
 تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْقَهْمِ  
 وَيُنْكَرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

مُحَكَّمَاتٍ فَمَا تُبْقِينَ مِنْ شُبِّهِ  
 مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبِ  
 رَدَّتْ بَلَغَتْهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا  
 لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدِّ  
 فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا  
 قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ  
 إِنَّ تَتْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَى  
 كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيِضُ الْوُجُوهَ بِهِ  
 وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانَ مَعْدَلَةً  
 لَا تَعْجَبَنَّ لِحَسُودِ رَاحٍ يُنْكَرُهَا  
 قَدْتُنْكَرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدِ

### الفصل السابع في إسرائه ومعراجه ﷺ

سَعِيًّا وَفَوْقَ مُتُونِ الْأَيْنِقِ الرُّسْمِ  
 وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُعْتَمِرِ  
 كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلْمِ  
 مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تُرَمِ  
 وَالرُّسُلِ تَقْدِيمِ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ  
 فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ  
 مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْقَى لِمُسْتَنِمِ  
 نُودِيَتْ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعِلْمِ  
 عَنِ الْعُيُونِ وَسِرِّ أَيِّ مُكْتَمِ

يَا خَيْرَ مَنْ يَمَمَ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ  
 وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرِ  
 سَرِيَتْ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمِ  
 وَبِتَ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً  
 وَقَدَّمَ تَكْ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا  
 وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ  
 حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَأْوًا لِمُسْتَبِقِ  
 خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ  
 كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلِ أَيِّ مُسْتَبِرِ

فَحَزَّتْ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرِكٍ  
وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ  
بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا  
لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِينَا لِبَطَاعَتِهِ

وَجُزَّتْ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحَمٍ  
وَعَزَّ إِذْرَاكَ مَا أُولِيْتَ مِنْ نِعَمٍ  
مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنَا غَيْرَ مُنْهَدِمٍ  
بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

### الفصل الثامن في جهاد النبي ﷺ

رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءَ بَعْتِهِ  
مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ  
وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ  
تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا  
كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ  
يَجْرُ بِحَرِّ حَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ  
مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبٍ  
حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ  
مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبِي  
هُمْ الْجِبَالُ فَسَلَ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ  
فَسَلَ حُنَيْنًا وَسَلَّ بَدْرًا وَسَلَّ أَحَدًا  
الْمُصْدِرِي الْبَيْضِ حُمْرًا بَعْدَمَا وَرَدَتْ  
وَالْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ  
شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيْمَا تُمَيِّزُهُمْ  
تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَاحَ النَّصْرِ نَشْرَهُمْ  
كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رَبَا

كَنْبَاءَةٌ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ  
حَتَّى حَكَّوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمٍ  
أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّحْمِ  
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لِيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ  
بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَى قَرِمٍ  
يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمٍ  
يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكَفْرِ مُصْطَلِمٍ  
مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحْمِ  
وَخَيْرِ بَعْلِ فَلَمْ تَيْتَمِ وَلَمْ تَنِمِ  
مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُصْطَلِمٍ  
فُصُولَ حَتْفٍ لَهُمْ أَدَهَى مِنَ الْوَحْمِ  
مِنَ الْعِدَى كُلِّ مُسْوَدٍ مِنَ اللَّمَمِ  
أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمٍ  
وَالْوَرْدُ يَمْتَارُ بِالسِّيْمَا مِنَ السَّلَمِ  
فَتَحَسَّبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلِّ كَمِي  
مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُزْمِ

طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَى مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا  
وَمَنْ يَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ  
وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرٍ مُنْتَصِرٍ  
أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ  
كَمْ جَدَلْتَ كَلِمَاتِ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ  
كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجِزَةً

فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبِهِمِ وَالْبُهُمِ  
إِنْ تَلَقَهُ الْأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمُ  
بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرٍ مُنْقَصِمِ  
كَالْيَيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجَمِ  
فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانَ مِنْ خَصِمِ  
فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيُثْمِ

### الفصل التاسع في التوسل بالنبي ﷺ

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحِ أَسْتَقِيلُ بِهِ  
إِذْ قَلَدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ  
أَطَعْتُ غِيَّ الصِّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا  
فِيَا خَسَارَةَ نَفْسِي فِي تِجَارَتِهَا  
وَمَنْ يَبِيعُ أَجْلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ  
إِنْ آتَ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ  
فَإِنْ لِي ذِمَّةٌ مِنْهُ بِتَسْمِيَّتِي  
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي أَحْدَابِي  
حَاشَاهُ أَنْ يُحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ  
وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ  
وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرِبَتْ  
وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي افْتَطَفَتْ

ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْخَدَمِ  
كَأَنَّيْ بِهَمَا هَدْيٍ مِنَ النَّعَمِ  
حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْأَثَامِ وَالنَّدَمِ  
لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسْمِ  
يَبِنُ لَهُ الْعَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ  
مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ  
مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ  
فَضْلًا وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ  
أَوْ يَرْجِعِ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ  
وَجَدْتُهُ لِخَلَاصِي خَيْرٍ مُلْتَزِمِ  
إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكَمِ  
يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرَمِ

### الفصل العاشر في المناجاة وعرض الحاجات

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ

سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِيمِ



إِذَا الْكَرِيمُ تَجَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمٍ  
 وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ  
 إِنَّ الْكِبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ  
 تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسَمِ  
 لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمٍ  
 صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ  
 عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَجِمِ  
 وَأَطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالنَّعَمِ  
 وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ  
 عُبَيْدَةَ وَابْنَ عَوْفٍ عَاشِرِ الْكَرَمِ  
 أَهْلَ الثَّقَى وَالنَّقَى وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ  
 وَاغْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ  
 يَتَلَوْنَ بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَفِي الْحَرَمِ  
 وَإِسْمُهُ قَسَمٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقِسَمِ  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدءِ وَفِي خْتَمِ  
 فَرَجِّ بِهَا كَرْبَنَا يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي  
 فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا  
 يَا نَفْسِ لَا تَفْنِطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ  
 لَعَلَّ رَحْمَةً رَبِّي حِينَ يَفْسِمُهَا  
 يَارَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ  
 وَالطُّفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ  
 وَأُذُنَ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ ذَائِمَةٍ  
 مَا رَنَحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانَ رِيحُ صَبَا  
 ثُمَّ الرِّضَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ  
 سَعْدٍ سَعِيدٍ زُبَيْرٍ طَلْحَةَ وَأَبِي  
 وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ  
 يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى بَلِّغْ مَقَاصِدَنَا  
 وَاغْفِرْ إِلَهِي لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا  
 بِجَاهِهِ مَنْ بَيْنَهُ فِي طَيْبَةِ حَرَمٍ  
 وَهَذِهِ بُرْدَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمَتْ  
 أَبْيَاتُهَا قَدْ أَتَتْ سِتِّينَ مَعَ مَائَةٍ

